

میلعلأ وه

## دودر و تاهبش

تعبارنا تهلجدا - ق- هـ ١٤٣٩ ماعظ ناضمر رهش تارضاحم  
كرايملا ناضمر رهش نم ٢٦ تليللا يف قرضاحملا تيقلا

اهاقلا قرضاحم

ي نارهظلا ي نيسحلا ن سحم دمحم ديسلا ج احلا الله تيا  
هرسد الله س دق



@MadrastAlwahy





أشربه، فإنني سأشربه من دون تردد!.. أجل، لقد حصلت هذه القضية، وكنت أنا بنفسني حاضرًا في تلك الجلسة، فلا مجال للإنكار أبدًا! فأنا كنت متواجدًا هناك، كما كان أخي الأكبر حضرة السيد محمد صادق متواجدًا أيضًا، وقد قال المرحوم الوالد للسيد الحداد ذلك الكلام في محضرنا، وعندما سمع ذلك، أطرق السيد الحداد برأسه إلى الأرض؛ وكان حالة من الحياء والخجل قد اعترته، ولم ينبس ببنت شفة، ولكن حينما خرج المرحوم السيد العلامة من المجلس، التفت السيد الحداد إلى أخي وإليّ، وقال: «انظروا إليّ والدكم! وانظروا إليّ مستوى تواضع هذا الرجل! وإلى الكلام الذي قاله لي! إنّه يقول لي: لو كان هذا الكأس مملوءًا بالدم، وأمرتني أن أشربه، فإنني سأشربه!»؛ فقد كان معجبًا جدًا بطريقة تعبير المرحوم العلامة عن هذه المسألة، ويبدو أنّ توجيهه إيانا لذلك كان لأجل تربيتنا نحن، ولكي يقول لنا: «لقد كان والدكم هكذا، فعليكم أن تكونوا أنتم أيضًا بهذا النحو!».. حسنًا، لا يمكن للإنسان أن يصير العلامة الطهراني صدفةً، فالواحد مثله لا يظهر، إلا من بين الآلاف والملايين من الناس!

تيقن أنشد كذا في فاهناشد، تلاكشلاو تاهبشلا نمة عومجة تأسملا هذه تراثا دقلا مدلان لا؟ مارحلا رميانا ذاتسلا نكميل له: تلاكشلا هذه نبيد نمو؛ يرخلا لئاسملا مرحيف، اهيلع ققتما تاساجنلا نمة مدلان: بلوقيع يمجلا لب، أضيأ نحنو، سجنو مارح! تهيشوا كشيأ دوجونود نمة، هلامعتساو، هلو انتع بطلا

إلى تفتلن أن لبق تملعلا موحر ملا ييصخش حلام إلى رظندن أندرا إذا، دننيحو؟ هفتنكسد يذلا ام، كانهو انه حرطي يذلا ملاكلا

**بأكثر وأمدلا تهرجل مع مجسنت لا ي نار هطلا تملعلا تيصخش: لاوأ مارحلا**

امنيد دحا ميلع ولعي لا يذلاو، فجنلا يفل ولا ملعلا اندلاو موحر ملا ناك دقلا: لاوأ في فثيدد امهنيب راد امدنع ميلع الله تمحر يئو خلا تيسلا مسفنبل اقثيد، عزوحلا ي فنناك تلمهم كلو، تنأ اهر اتخت تأسم تميأ ي فثا بتل اعته (مسفنبل كذا ي لركذ دقو) مايلأ دحا فجنلا املاء س فذ دقتعين اكدقو «ارخلا إلى اع اهيفق وفتيس يذلا نمة كذا دعب يرنل، عوبسا نثيد، هيفر صحننتس تيعجر ملان إف، فجنلا ي في نار هطلا نيسد دمحم تيسلا ي قب اذا هئاب ديق إلى لا إلى نولازي لا اهعويدبن وملعي اوناكو تأسملا هذه اودهش نيدلا نمة أضعب أيداع املاء متقصد مهنيب تفور عم نكت مل تيصخشف؛ قايجلا

في أحد الأيام، كنّا في طهران، فذهبنا إلى منزل صهر العلامة الطباطبائي رحمة الله عليه.. السيد المناقبي، وكان المرحوم العلامة [الطباطبائي] متواجدًا هناك أيضًا، ومجموعة أخرى من الأفراد، حيث كان الحديث يدور حول مجلس الخبراء، وهل أنّهم يريدون حذف المذهب الحق أو لا، وكلام من هذا القبيل كان مطروحًا في ذلك الوقت، وكان الجميع متخوفين. وفي تلك الأثناء، تكلم أحد العلماء والخطباء العراقيين والذي قال عنه - على ما يبدو - المرحوم العلامة أنّه كان يُلقى خطابًا في إذاعة بغداد ضدّ الشاه، وقد كان سيّدًا، وخطيبًا،

ومحطاً لنظر الجميع، فالتفت فجأةً إلى جميع الحاضرين، وقال: «يا أيها السادة، لماذا أنتم متخوِّفون إلى هذه الدرجة؟! فنحن لدينا بطل!»، حيث التفت إلى المرحوم العلامة وقال: «نحن لدينا بطل لا يستطيع أيّ واحد من هؤلاء أن يقف في وجهه!»، فطأطأ المرحوم العلامة برأسه إلى الأرض، وكذلك فعل العلامة الطباطبائي!! فكان ذلك الخطيب يقول: «نحن لدينا هنا بطل!».

إلبيقلا اذهن مةيصخشذ اذن اكهيلع الله ن او ضر ي نار هظلا مةملاعلا نأل و قلا مةصلاخو  
 مةتيبي في مهنرز امدنع مةبي نعمجء اقل في في راسنو خلا دمحا ديسلا الله مةيا موحرملا في ل اقدقو  
 الله مةمحر مةرابعلا هذس فن في ل اقدقلا ، لجا «بي عيشلا مابعلا رخافم مة مةرخفم مكدلاو ن»  
 ن ا مةيصخشذ اذكهلن كميل ه ، ذننيحو !لبيقلا اذهن مةيصخشذ اذن اكهنا ل و قلا مةصلاخو .هيلع  
 كلذ مةعبي لا !؟ رهاط مدلا ن ! :ل و قين ا مكميل ه ؟ مكيار و ه امف !؟ مالاكلا كلذ ل مةمب مة دحتت  
 ، ل لاد مدلا ن ! : مةذتاسلا ن م ذاتسأل اقول في !!؟ ل لاد مدلا ن ! : ل و قلا مكميل ه !!؟ مةير خسلا في ل ع  
 اننا عم ، اذه ، مةلا سملما هذهن و كر ديم او عا في تحف ا كحضلاو ، مةير خسلا في ل ع اذ عاب كلذ ن اكل  
 ل اكلشلا ا اذهل دابير قن يبيند

## ن ع لاضف هور كملاب رمأين ا نكمي لا هيلع الله ن او ضر دادحلا ديسلا : ايناث ! م ارحلا

مينا مة مةدما هيلع الله مةمحر دادحلا ديسلا اذيملت ن اكهنا في ل ع ن لا ا ب صني في ملاكن كلو  
 مةملت مةدمي و است دادحلا موحرملا ديم في ل ع في مةملت مةدمن : مةسفنبي ل ا قثيد ، مةنس ن يرشعو  
 ، مةنس ن يرشعو مينا مة مةدملي ضا قلا ديسلا اذيملت دادحلا ديسلا ن اكدقو «بي ضا قلا ديسلا ديم في ل ع  
 مينا مة قيقدتلاو طبضلاب ي و است دادحلا ديسلا ديم في ل ع دلاولا موحرملا مةملت مةرتف ن و كتف  
 اذه متركذ لب ، مةتئا مكدصقا لا اناو ، ل او سلا اذه مكيلع حرطا ، ذننيحو . مةنس ن يرشعو  
 ن ا عيطت سيدحاو صخش مكنيب دجويل ه : علا و ه عيمجي ل ع ل او سلا حرطا انا ف ، طقف مكملا ل  
 ت او نسلا كل مة قليط دلاو لا موحرملا دادحلا ديسلا مةرما مهور كمي في شل عفب دحاو رمأ في ل ع رثعي  
 ن ييقار عا ن م صخشلا اذهن اكه اوسا في نربخيو ت ايلف ، هيلع رثع اذاف ؟ ن يرشعلاو مينا مةملا  
 ل احلا مةعيبط ع اديسي ملاكو - ن لا ن ل ع ا انا ف ؛ كلذ ريغو ا راجتلا و اءاملعلا و ا نيينار يلا و ا  
 موحرملا رمأ دادحلا ديسلا ن ابي نربخيو ، دحاو صخش في تاي ن ا في دحتا انا : - ن اكملا في ل ع  
 ! م ارحلا ن ع لاضف هور كمل عفب دلاولا

او عضو ؤرمت اذو، [تيعر شلال ناسملا ي] دلوا لا موحر ملا دلقيد ادحلا موحر ملا ناك دقل  
 مامحتسلا لجلأ هولمعتسيف، سمشلا ةطساوب ن خسيدي كل، لزنملا حطس قوف عام هيفء انا  
 قرفيلا فيك اورظنا... ك لذب مدع امنيحو؛ كانه اسلاجة ةملاعلا موحر ملا ناكو، ك لذ ريغو  
 ةر اشلا باببيللا ف.. لجا! هريغن بيو مسأرى لعة مامع عضو ن من يبة ضرغملا تينلا ي فرملا  
 ن، ي ديس ا: مهل ا قو، د ادحلا ديسلا ي ل لتفتلاف، كانه اسلاجة ةملاعلا موحر ملا ناك دقل ا مهفيا  
 ، او بهذو: مهل ا قو، ةر شابه ه انا ب د ادحلا ديسلا ي دانف «مور كم سمشلا ةطساوب عاملا ن يخست  
 ل عفبر ما ين ا هنكميل ه، ذننيحو» [ءاذلا ك لدا] او عزناو، حطسلا ن ع عاملا ع بنم اولصفاو  
 !!؟ م ارحلا برملا ا هنكمين اسنا اذهل هف؟ م ارحلا

تكر حنف، رمعلا ن م ةر شدة ةعباسلا غلبا اعفاي اهنيد تنكو، أضوتنا تنك، موي تاذ  
 ي لعة ك مدق عضد؟ ل كاشلا اذهت حسم اذام: د ادحلا ديسلا ي ل ل اقف، حسملا دنع لايقة ي لجر  
 ي لعة تحسم كذا ق دصي ي تد، ةنكاسو ةتبات ريصت امنيح لا، اهيلع حسمت لاو، ضر لا  
 !؟ م فتلال ه، ةبقار ملاو ةقدلا ن م ةريكة ةجردي لعة ناك دقف «مدقلا

## مدلا ساك ل اكشرا ن ع ي ل حلا باوجلا

حسناً، والآن، ما هو حلّ الإشكال؟ ففي نهاية الأمر، يبقى أنّ المرحوم العلامة ذكر  
 ذلك الكلام، فيجب أن نجد له حلاً، فما هو؟ وأنا أطرح عليكم هذا السؤال: افرضوا أنّكم أصبتم  
 بوعكة قلبية، أو وعكة صحّية مثلاً؛ فأحياناً، قد يكون ذلك من قبيل ألم الرأس، فتحتاج لرفعه  
 إلى بعض المسكّنات كالأسيتامينوفين، وأحياناً أخرى، قد لا تنفع المسكّنات لرفع الألم،  
 فتذهب إلى هنا وهناك، أو يكون المشكل في القلب مثلاً، فتذهب عند ذلك الدكتور، وعند  
 الآخر، فيقول لك: «ينبغي عليك إجراء عمليّة القلب المفتوح؛ لأنك تعاني من انسداد في  
 شرايين القلب»؛ فهنا المسألة أخطر من قلع الأسنان، وتقليم الأظافر، واستئصال الزائدة  
 الدوديّة؛ لأنّ موضوع العمليّة هنا هو القلب، أو الدماغ.. هل التفتّم؟! ففي هذه الحالة، سوف  
 تبحث عن أفضل دكتور وأمهر متخصص في القلب، فتذهب عنده، أو إلى متخصص في  
 الدماغ، فتذهب عنده، وهكذا في بقية التخصصات، فتذهب عند الأفضل؛ وحينما تذهب  
 عنده، تذهب وأنت واثق منه ومطمئنّ إليه؛ فيقول لك الطبيب: «حسناً، هل أنت مستعدّ؟»  
 فتجيبه: «نعم!»، فيقول لك: «كم هي درجة ثقّتك بي؟»، فتجيبه: «لو تطلّب الأمر أن تنزع  
 قلبي بشكل كامل، فانزعه، فأنا أثق بك!.. حسناً، هل يُمكنه حقاً أن ينزع قلبك، ويضعه في  
 دلو؟! أو ينزع دماغك؟! كلاً! لأنّ مرادك من ذلك الكلام أن تقول له: «إنني أثق بك بكافّة  
 أرجاء وجودي»، لا أنّك تريده فعلاً أن ينزع لك قلبك!

ناكو، أيّنا ملأنا ك انما ثيد، متريسن ع أرقا ق باسلا ي فتنكو، بلق بيبط ك انهن ناك  
 ناك ي تلا ت ايلمعلا ي دحا ي فف ي لقع ل خ باصاً، ةأجف، ن كلو، بلقلا ي فرييك ص صخت اذ  
 هكرحا و بلقلا نرمان ا ديرا: مهل ا قو! ي لعلأ ي ل ا عبي مرو، ضير ملا بلق عزن، اهيرجيد

ى لب لقلبى مريه نورىم هو! ر بخلأ ام: نولعاستى اوؤدبو ، نيدعاسملا علهأ باصأف!!!! لاىلق  
ككذت ام اذكهو! معجرأ نأل بقه كزأو مترماً نأ ديراً: مهل وقى وهو تارم ةدعى لعلأ  
نأ وديى ، حىحص ، معن: مهل اولاق ، تموكحلا دذعن وكتشيد لها ب هذأملو!! نيكسما ضيرملا  
نأ اوفاختيد ، ل احلا تعيبطل معلان ع موفوقأف «ل كاشملا ضعبن ميناغى حبصأ ببطلأ  
!!!! تآيلملا ءارجا نيدعابا وصدن ونجملا اذه دقفى

نأ ريغ «بى بلقت عزنولو ، كبقثأ انن» :هل وقتك نأف ، ببطلأ دذعب هذت امنيد ككلك  
مايقلا تدرأ ولاك نأ تجردى لب كبقثأ ي ننا: بى نعل لب! لا ، لاعف بى بلق عز تنسك نأ بى نعل لا ككذ  
، صصخت بحاصك نأ ، أثبع ل عفت لا كك نأ ، تحلصمو تمكذن ع نأ تملعلا ، ل عفلأ ككذب  
!لوؤسمو مز تلمل جرو

نأف «معتبرشلا ، مدلان م سأكلا اذهب رشأ نأ بى نترماً ول»: [تملا علا موحرملا] لاق امنيد  
برشبى نر ماتف وسك نأ لا «بى دوجول كك تملسى ننا تجردى لب كبقثأ عى ننا: ككذب دصقى  
تعضوو ، بى دوجول كك تملسد دقف: بنم دارملا لب! ملاكلا ككذن م دارملا وه اذهب سىلف! مدلا  
ركذبن اكنثىحب ، دأدحلا موحرملا بى دى داقعا هلن اكدأ «معجمأ بى ركفو بى ملع كىدي نيد  
دارفلأ او ءامظعلاو ءايلولأ ق د بى فاهلمعتسى م تايذ ةرتف ةقلىط مرأ مل تارابع ةق د بى ف  
، بى ناكيا بلكلا نيدلا لامج ديسلاو ، هيلع الله تمحر بى نابطابطلأ تملا علا رىظن: هب نىطىحملا  
، ءامظعلاو ءايلولأ ن م معجمأ بى اوناك مه نأ عم ، بى راصنلأ داو ج دمحم بى شلا موحرملاو  
فتاه سابع بى شلاو ، [مظاعلأ] ن م ناك بى ذلأ بى زاريشلا بى داهلا دبء ديسلا ككذكو  
تملا علا موحرملا اهدرو بى ناك بى تلا تارابعلا أدبأ سيقذن اننكمى لاف: م هرىغو ، [بى ناجوقلا]  
لمعتسبن اكنأ بى أ: بى رخلأ ق د بى فاهركذ بى تلا تارابعلا دأدحلا ديسلا موحرملا ق د بى ف  
درجم ناك نأ عم ، اذه! رملأ ةققى د بى ه امف: قىملا رىكفتلاو لم نأ وحن ان عفتت تارابع  
بى صخش نأ بى لب اقباس ترشأ دقو: بى ديدحلا تاودلأ ةعانص بى لء هلمع رصتقى ، دأدح  
؟ ءأسملا ةققى د بى ه امف ، ملاكلا ككذل ثم ةق د بى ف تركز ةملا علا موحرملا ك  
اهيف ذملتت بى ذلأ بى ر شلاو بى ناملتا تاونسلأ كك بى لب رظنلابو ، ده هاشنأ نك امع م ف ، أنسد  
رمأ ل عقب مرما بى نأ روصت بى تدن كمملا ن مل ه ، دأدحلا ديسلا بى لء ةملا علا موحرملا  
بى نىخت ةهاركب م لء امدنع [حطسلا بى ل صتملا ءاملا ع طقب م هرماً نأ بى ف! موركم  
ن انمطلاو قو ثولا زاربا درجم وه ملاكلا ككذن م دارملا نأف ، هيلعو! م نفتلا ل ه! [س مشلاب

عدم صخش لاو، ناکي ا ماجت قتلها هذت سيلو، طقفص اخلا هذاتسا ماجت ذيمتلنا ننگي يذلا  
!! نورينك لله دمحاو مهو

## ءاروشاع في هيلء الله ن اوضر دأدحا ديسلا جاهتبا ل اكشبا لء باوجلا

ن يعون انيدلن اء، ءاروشاعبة طبتر ملا ءلأسملا ءبسنلاب اءماو، ءى لولأا ءلأسملا ءبسنلاب اءه  
ام ريظن؛ كحضاو حرفلاو رورسلا بابنم كلذ نو كي، ءقرا تف: طاسبلاو جاهتبالا ن  
ن، وققصيو، مهنيب اميف نورماستيو، نورضاخا امهيف كحضيبي، فافزلا ءليل لصح  
عم نيسلاجن ونو كءامدءم كل لصحيا مل ثموا! رورس اءهف؛ ءاولصلاب مهتاو صا ن وعفريو  
ل كف؛ ن وكحضتف، ءتكنو ءفرط مهءءا ركذين ا و ا، اعم ن وكحضتو، معم ن وءءءت م كقير  
ءصق ءصقلا كل ءن عم كءءءء امنيدل صءامك؛ ءرينك هءراومو، رورسو كحضل لءل اءي اءه  
م كحضف، [ن ج ي ذلا بيظلا

نوكي لا لب، كحضلا بابنم سيل ءنا ريء، جاهتبا انءءن نو كي، ءرخا ءقرا ء، نكلو  
ب هءي مكنبا ن ا ضر فلن؛ كلذ ءى لء اءء اءيسب لاءم مكل بر ضاسو؛ كحضلا لءجمي ا كءه  
ام؛ ن ولوقت، امهبل ن ورظنتو، ءاملاءا ءقابطبي ءايو، ءنسلبا ي ضقنتا امنيجو، ءسردملا ءى لء  
اءه سيل ءنلا! لءك؟! ن وكحضتسل ه، ءلاخا هءه ي فف ء ٢٠ ءملا ءى لءءء لء صدقء، الله ءاشء  
ل اءي يذلا وه اءهف ءءملا ءن ما هءا اي! كيف الله كر اء؛ ن ولوقتسل ب، كحضلا اءصوم ءصوملا  
[ءءمامه ءءامسل وقي]؛ فافزلا ءليلب صءخي يذلا رورسلاو كحضلا رباغمو هو، جاهتبالا  
لا!! نيرءلا فافز ءليل يء كحضن ا انيلءف، انءزو اءءء [فافزلا] روم اءكه ن ا ءى فخي لاو  
!!!! وه هءاسن ا انيلءف!!!! لء ضفا ل كشب مل ءمءر ءملا بيظلاو!!!! لء ما انيدل لءلا لءلءف، مءءا  
صءخي وهو؛ ارورس نو كي اءهف! ءحضاو اءه لءه!!! ضفري و ا قفاو ين ا هيلء يذلا وهو  
ءزمين ا و ا، كحضيء، ن اسنلا اءلو ءى لءءء الله بهين ا و ا، حرفلاو، كحضلاو، فافزلا ب  
ل ب، كحضء لا كءاف، كءبا ءاملاء ءقابطب كنو طءي امنيد، نكل، كحضيء، معم مهءءا  
مءام ءى لء كءبا فءءى لء ءءبءءو «كيف الله كر اء، بءعلا اي، بءعلا اي؛ لوقتو، بءءءء  
كحضيو، س لءين اءءا لا، دءءءا ديسلا ءءلن اءي ذلا وهو؛ جاهتبالا لءل اءي يذلا اءهف؛ بء  
مءاسلا هيلءن يسحلا مءملا ب او ءقو ا امنيد - لله اب ذابءلاو - اونسءا ءقو! كلذ ن سءا ام؛ لوقتو  
ن باو ءيما وءب ءءبءء موي اءه ن؛ ءيما وءب مءقين اءام وه لءعلا اءه ن لء ب ءءمولءقو

! نوكحضي اونان يذلا مهء لا وءهف «ن يعللا ن با ن يعللا دابءلا لءكءا





مويدي ف تبيجعا طاسبذلا او جاهتبلالا قلا د ادحلا ديسلا لصحت تناك اذامل كر دُندس ،ذنيحو  
ءاروشاء

ملاكلا عم اذه مجسني فيك مكيلاء لله اب اورظناو - نيسلاج انك ،ءاروشاء مآيا دحأ في  
مكعمجاب او بهذاو ،مگلك او موقه :ءاجف د ادحلا ديسلا انذل لاقف ، - !كنلوا مبق طنين اكا يذلا  
،ءافدم هو ،خسار فةء عن من وتأي ب كوما اذه ءاضعا ن اكا تيد «!بحير يوط ب كومل ابقتسلا  
،تبيلا في ف أسلاج و هي قيين اكفر! ب كوما اذهد ءصاخ ءيذاء ءاديشلا ديسلان» :انذل و قين اكا  
غليين اكا يذلاو ،لكانه ن يدجاو تما دار فلأ او ،ءملاعلا موحر ملاو ن حذ :انعمجاب كر حتنا انكو  
ف قوتنف ،ب كوما لكاذ ي تأيو ،لكانه في لب هذذ انكف ؛ ادر ف ءر شء ءسمخ في لب ءر شء م هددء  
انعسوبل هفأ ؛ لب ز نما في لب ن يدنا ءل ففءم ،ءازعلا مسار مدهاشنو ،ءعاسد ف صنة ءدمل لكانه  
!ارورسمن اكا ءنا :لوقلا

وه دروما اذه ن لأ ؛ روملا اذه في ف اريثك مبنين ان اسنلا في لعن :لوقلا ءصلاخو  
ءتامر حن ممرحو هي لاعت الله في لوف ؛ دسلأ ال يذ في لع ممدقن اسنلا اهي فعضي في تلا در او ملا ن م  
ن ان اسنلا في لعف ؛ اصاخ اباسد ءنايلو لأ بسحيل جور ءو هو ،ءتيامد تحتل خادو ،في لاعت  
ءحصلا في لعل محلا في لب او عدتي تلا تاياورلان مديدعلا انيدل ءنا عم ،اذه ؛ ءهبتنمو ار ذحن وكي  
،اهيل س انلا ءو عدو ،تاملكلا هذء ءار قب انيفتكا اننا و دبي ،ن كلا ،ل امتحلا او ن ظلاو لكشلا دذء  
باهدو جول هاجتنا اننا ،انيلءر ودلا في تأي امنيد امو

**دمحل او دمحي لعل صمهلا**